التطورات السياسية في سلطنة بروناي حتى عام ١٩٥٩م

م.د. يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي
تربية واسط– قسم تربية الحي

الخلاصة.

شهدت دول جنوب شرق آسيا العديد من التطورات السياسية التي أثرت على بنيتها وخارطتها السياسية، وتعتبر سلطنة بروناي واحدة من أقدم الأسر الحاكمة في جنوب شرق آسيا، إذ امتد نفوذها خلال القرن الخامس عشر على أراضي واسعة تخضع حالياً الى سيطرة ماليزيا والفلبين، وبسبب الصراعات الداخلية والتوسع الاستعماري الأوربي والقرصنة، فقدت بروناي للعديد من أراضيها حتى أصبحت الآن واحدة من أصغر الدول في جنوب شرق آسيا.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على التطورات السياسية في بروناي ومنها التعرف على الأسباب والظروف التي أدت إلى خسارة بروناي للعديد من أراضيها، ودور القوى الخارجية في ذلك وكذلك جهود حكومة بروناي في الاستقلال عن بريطانيا التي توجت بصدور أول دستور لبروناي عام ١٩٥٩ الذي يعتبر الخطوة الأولى نحو الاستقلال.

قسم البحث إلى عدة محاور، تناول المحور الأول الموقع الجغرافي لبروناي الذي لعب دوراً كبيراً في جعلها ذات فائدة اقتصادية، أما المحور الثاني فتضمن تاريخ بروناي من خلال سيطرة بروناي الاقتصادية والذي أدى الى تكالب الدول الأوربية وخاصة البرتغاليين والإسبان، أمَا المحور الثالث فتضمن الوجود البريطاني في بروناي من خلال اهمية بروناي بالنسبة الى المصالح البريطانية في المنطقة، أمَا المحور الرابع فتناول الاحتلال الياباني لبروناي وتأثيره على الوضع السياسي، وأخيراً المحور الخامس الذي تضمن جهود سلاطين بروناي من أجل الاستقلال التي اثمرت عن قيام دستور عام ١٩٥٩م الذي حدد نهاية للبحث.

Abstract.

The South East Asian countries had witnessed several political developments that affected its political structure and boundaries. The Sultanate of Brunei is considered one of the oldest kingdoms in the South East Asia and was controlling a large swath of lands, now part of Malaysia and the Philippines.Due to internal conflicts, the European colonial expansion, and piracy, Brunei lost most of its land and is currently considered become one of the smallest state in the South East Asia region. This research aims at shedding the light on the political developments in Brunei, including defining reasons and circumstances that led to the loss of a large area of land, the role of external powers in this loss, and the efforts of the government of Brunei to gain independence from Great Britain that led to issue of the first constitution in 1959, which was considered the first step leading towards the independence .

The research was divided into several sections. The first section describes the geographical location of Brunei, which played a major role in creating an economic benefit to the state. The second section describes the history of Brunei during the economic control, which led to attracting the interests of the Europeans, especially the Portuguese and Spanish. The third section includes a description of the British presence in Brunei due to the importance of Brunei to the British interests in the region. The fourth section describes the Japanese occupation of Brunei and its influence on the political situation. Finally, the fifth section describes efforts of the sultans of Brunei to gain independence, which led to the establishment of the constitution in 1959, which concludes the research.

أولاً: الموقع الجغرافي:

بروناي سلطنة إسلامية تقع في جنوب شرق آسيا على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو(Borneo Island)[١] تقع بين خطي عرض ٤/٢،٥/٣ وبين خطي طول ١٩٤/ْ٢٢/٤،١١٥ شمال خطَ الاستواء[٢]، تبلغ مساحتها الكلية ٥٧٦٥كم٢ وتحيط بها ولاية ساراواك[٣] التابعة لاتحاد ماليزيا من جميع الجهات باستثناء الجهة الشمالية التي يحدَها بحر الصين الجنوبي في المحيط الهادي[٤]. وتتوزع بروناي على جزئين منفصلين تحيط بهما ولاية ساراواك ويطل الجزء الشرقي الذي تبلغ مساحته ٢٠% من مساحة البلاد على خليج بروناي بجبهة طولها ١٥ كم٢ ويتوغل داخل أراضي جزيرة بورنيو باتجاه الجنوب لمسافة ٤٠ كم٢، على العكس من الجزء الغربي الأوسع والذي تبلغ مساحته ٨٠% ويطل على بحر الصين الجنوبي بجبهة طولها ١١٠كم٢ ويتراوح توغله داخل اليابسة بين ٣ كم٢ في الشرق و٤٥كم٢ في الغرب[٥]، وسلطنة بروناي مقسمة إلى أربع مناطق إدارية هي موارا (Muara) توتونج(Tutong) بيليت(Belait) تمبرونج(Temburong) وعاصمة بروناي هي بندر سيري بيجاوان(Bandar Seri Begawan) وتقع في منطقة موارا، وتبلغ مساحتها ١٦كم٢ وهي مركز الأنشطة الحكومية والتجارية[٦]، يقدر عدد سكان بروناي حسب تعداد عام ٢٠٠٨ حوالي ٣٨١٣٧١ نسمة مما يجعلها أصغر البلدان سكاناً في جنوب شرق آسيا، كما تتكون من مجموعات عرقية متعددة، إذ يشكل العنصر الملايوي ٦٤% والعنصر الصيني ٢٠% وعرقيات مختلفة ١٦% ، واللغة الرسمية هي اللغة الملايوية (الباهاسا) بالإضافة الى الإنجليزية والصينية التي تستخدم على نطاق واسع ، ويشكل المسلمون وجميعهم من العنصر الملايوي ٧٥% من مجموع السكان بينما يدين بعضهم الآخر بالديانات البوذية والمسيحية[٧].

ثانياً: نشأة سلطنة بروناي.

تشير المصادر التاريخية الصينية التي يعود تاريخها الى القرن التاسع الميلادي إلى أنَ بروناي كانت تُعرف قديماً باسم بوني(po–ni)[٨]وتقع على الساحل الشمالي الغربي لكاليمنتان(Kalimantan)[٩]وأنَها مركز تجاري مهم وكان يطلق عليها(مدينة المياه) لجذب التجار الأجانب وكانت جزءً من امبراطورية

سريفيجايا(Srivijaya) الهندوسية التي كانت عاصمتها باليمبانج(Palembang) جنوب جزيرة سومطرة الأندونيسية، وكانت لبروناي علاقات تجارية مع الصين منذ عام ١٠٨٢، وأصبحت لبروناي سيطرة على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو وجزر بحر سولو(جنوب الفلبين)[١٠]. وبعد اضمحلال امبراطورية سريفيجايا اصبحت بروناي جزءاً من الامبراطورية الهندوسية ماجاباهات(Majapahit)(١٢٩٣-١٥٢٠) شرق جاوة (احدى مقاطعات أندونيسيا)، وتعتبر من أقوى الامبراطوريات في تاريخ اندونيسيا وجنوب شرق آسيا[١١]، وفي عام ١٣٦٩ عزا قراصنة سولو مدينة بروناي، فوصل أسطول امبراطورية ماجاباهات الذي أعاد النظام الى بروناي[١٢].

في بداية القرن الخامس عشر ومع انهيار امبراطورية ماجاباهات نتيجة الصراعات الداخلية أصبح سلاطين جزيرة بورنيو والجزر المجاورة حكاماً مستقلين واصبحت بروناي من اقوى الممالك على جزيرة بورنيو[١٣]، اذ قام أسطول صيني بقيادة الاميرال تشنغ هو(Cheng Ho) عام ١٤٠٥ بزيارة بروناي كجزء من استكشاف جنوب شرق آسيا[١٤] وقال إنَّه وجد ميناءً تجارياً كبيراً والعديد من التجار الصينيين المقيمين والعاملين في تجارة مربحة مع بلدهم الصين[١٥]، وفي نهاية القرن الخامس عشر واصلت بروناي تأكيد سلطتها على الأراضي التابعة لها من الشرق التي شملت جزر سولو وحتى جزيرة لوزون(Luzon) شمال الفلبين، أمَا في الغرب فشملت ساراواك جنوباً حتى نهر كبويسا(kapusa) في إقليم كاليمنتان الأندونيسي[١٦].

أمَا عن كيفية وصول الإسلام الى بروناي، فكان هناك اختلاف حول المدة التي دخل فيها الإسلام لأول مرة، إلا أنَّ العديد من الدراسات تشير الى أنَّ الإسلام مورس منذ القرن الثاني عشر الميلادي، عن طريق التجار العرب والفرس الذين كانوا يسافرون إلى كانتون(Canton) على الساحل الشرقي للصين ومضيق ملقا في ماليزيا وسومطرة في أندونيسيا[١٧] وحكم بروناي قبل مجيء الإسلام حكام هندوس بوذيون كان آخرهم اوانغ ألك بيتاتار(Awang Alak Betatar)(١٣٦٣- ١٤٠٢)[١٨]، حيث أسلم وغير اسمه إلى محمد شاه وأصبح أول سلطان مسلم لبروناي[١٩].

بلغت بروناي في أواخر القرن الخامس عشر أوج قوتها تحت حكم واحد من أعظم السلاطين وهو السلطان بلقية(١٤٧٣-١٥٢١) إذ أصبحت في عهده من أقوى الدول الأقليمية والأقوى من الناحية البحرية والتجارية في جنوب شرق آسيا[٢٠]، وأدى سقوط مضيق ملقا بيد البرتغاليين عام ١٥١١ وفرضهم رسوم باهضة على السلع إلى إجبار التجار المسلمين للبحث عن أماكن تجارية بديلة ومنها بروناي، ومجيئهم باعداد كبيرة للتجارة[٢١]، واستفادت بروناي من هذه الهجرة وازدهرت تجارياً من خلال زيارة بعثة المستكشف البرتغالي فرناندو دي ماجلان(Fernando de Magallanes) إلى بروناي عام ١٥٢١[٢٢] التي وجدها مدينة مزدهرة تجاريا من خلال ارتباطها بشبكة تجارة بين جنوب شرق آسيا والصين[٢٣] ، واكد المؤرخ الإيطالي انطونيو بغافتا(Antonio Pigafetta) الذي كان مرافقا للبعثة انه استقبل من قبل السلطان بلقية ودهش بما شاهده من قصره الكبير والحاشية الكبيرة الموجودة فيه[٢٤].

ان سقوط مضيق ملقا بيد البرتغاليين لم يجعل بروناي ميناءً تجاريا هاماً للتجار المسلمين فحسب وإنَما جعلها قادرة على التفاوض مع البرتغاليين للتجارة في جنوب شرق آسيا، اذ كانت بروناي لاتشكل تهديدا للبرتغال في ضوء عدم وجود مطالبات أقليمية خارج كاليمنتان، ممَا شجع البرتغاليين على إقامة مركزاً تجارياً فيها عام ١٥٢٦ باعتبارها حلقة الوصل للطريق من ملقا الى ماكاو(Macau) في الصين[٢٥]، وفي القرن السادس عشر امتدت مساحة بروناي مايقرب١١٢٦كم٢، وأصبحت تنشر الإسلام خاصة في جنوب الفلبين والمناطق المحيطة به، مما أدى إلى مواجهتها مع الدول المسيحية ولاسيما إسبانيا التي كانت في طريقها لتصبح الدولة المهيمنة في المنطقة[٢٦]، وجاء الصراع مع إسبانيا بعد الغزو الاسباني لجزيرة لوزون في الفلبين، التي كان لسلاطين بروناي علاقات وثيقة مع حكامها[٢٧]وفي عام ١٥٧١ استولى الإسبان على مانيلا بقيادة الملاح الإسباني ميغيل لوبيز دي ليجازبي (Miguel Lopez de Legazpi) [٢٨]، وبعد فترة وجيزة من إنشاء الإسبان قاعدتهم في مانيلا، حاولوا ممارسة سلطتهم على بروناي لاعتبارات عديدة منها: أولاً: علاقات بروناي التجارية الواسعة، التي يمكن أن تنافس الخطط التجارية الإسبانية في المنطقة. ثانياً: استمرار بروناي بالتأثير على جزر سولو الفلبينية التي أرادت إسبانيا المطالبة لها باعتبارها ملكاً لهم. ثالثاً:

اعتبرت بروناي مركزاً للدعاة المسلمين الذين يذهبون الى الفلبين لنشر الإسلام وهذا يتعارض مع السياسية الإسبانية الهادفة إلى نشر المسيحية في البلاد التي يحتلونها [٢٩].

وفي بداية حزيران عام ١٥٧٨ وجه الكابتن رودريجيز دي فيغيروا(Rodriguez de Figueroa) الحاكم الإسباني للفلبين انذاراً لسلطان بروناي سيف الرجال بن السلطان عبد القاهر(١٥٧٥- ١٦٠٠) مطالباً اياه بوقف النشاط التبشيري للمسلمين في بورنيو والفلبين وعدم جمع الجزية في الفلبين[٣٠]، وحاول السلطان الحصول على الدعم البرتغالي عندما رست السفينة البرتغالية جاليون(Galleon) في بروناي والتي تعتبر أكبر وأقوى سفينة حربية في العالم وكانت في طريقها من ملقا إلى جزر الملوك(جزر التوابل باندونيسيا)، لكنهم رفضوا بسبب العلاقات الكاثوليكية الوثيقة مع الإسبان[٣١] وبعد رفض السلطان الانذار غزا الإسبان عاصمة بروناي وتوغلوا داخل المدينة واحرقوا مسجدها الكبير، لكنهم اضطروا الى التراجع إلى مانيلا في ٢٦ حزيران بعد انتشار مرض الكوليرا بين جنودهم مخلفين وراءهم عددا من جنودهم، إذ سرعان ماتمكن السلطان من استعادة السيطرة على المدينة[٣٢]، تبعتها حملة عسكرية إسبانية أخرى عام ١٥٧٩ لكنها انتهت بالفشل بعد أن تمكنت بروناي من صد الهجوم الإسباني[٣٣].

وقعت أول ضربة لهيبة سلطنة بروناي بسبب الحرب الاهلية للمدة (١٦٦١- ١٦٧٣)، فقد حصل خلاف بين ابن السلطان محمد علي(١٦٥٢- ١٦٦٠) وبين ابن وزيره عبد الحق مبين حول نتائج مصارعة الديكة، وبعد خسارة ابن السلطان اقدم على قتل ابن عبد الحق مبين عام ١٦٦٠، وانتقاماً لمقتله قام اتباع عبد الحق مبين بقتل السلطان وتنصيب عبد الحق مبين سلطانا لبروناي، وحاول السلطان الجديد استرضاء اتباع السلطان السابق محمد علي بتعيين حفيده محي الدين بمنصب الوزير، الذي أقدم على الانتقام لمقتل جده ووقف ضد السلطان عبد الحق مبين مما أدى الى اندلاع الحرب بينهما التي استمرت عشر سنوات، واستنجد خلالها محي الدين بسلطان سولو لارسال قواته لمساعدته مقابل إعطائِهِ القسم الشرقي من بورنيو الشمالية(حالياً ولاية الصباح الماليزية) [٣٤]مكافأة له، حيث استطاع محي الدين من الانتصار على عبد الحق مبين وقتله وتنصيب نفسه سلطانا على بروناي للمدة (١٦٧٣-١٦٩٠)[٣٥]، ومن الواضح أن بروناي قد فقدت الكثير من مناطق نفوذها الواقعة في الشمال الشرقي، وبالرغم من تقلص أراضي سلطنة بروناي تدريجيا مع

قرب نهاية القرن الثامن عشر إلا أنَها بقيت مركزاً تجارياً مهمَاً، كما كانت بروناي تتودد بنشاط للمساعدات البريطانية كثقل موازن لهيمنة سلطنة سولو، وبدأ سلاطينها بالتطلع الى بريطانيا كحليف محتمل في المنطقة(٣٦).

ثالثاً: الوجود البريطاني في بروناي.

ارتبط الوجود البريطاني في منطقة جنوب شرق آسيا، بتجارة التوابل المزدهرة مع الهولنديين في جزر الملوك في اندونيسيا، فقد سعت شركة الهند الشرقية الإنجليزية الى إنشاء مراكز تجارية في المناطق التي لا يسيطر عليها الهولنديين مثل جزيرة باتام(Batam) الاندونيسية للمدة (١٦٢٠– ١٦٨٢) ومدينة بنكولن(bencoolen) في سومطرة عام ١٦٨٥(٣٧) لكن الفائدة البريطانية من تجارة التوابل لم تستمر طويلاً بسبب التنافس الهولندي، وبدلاً من ذلك اهتمت بريطانيا بتجارة الشاي مع الصين، ونتيجة لذلك أصبحت جزيرة بورنيو ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى بريطانيا لأنَها تعتبر واحدة من الطرق البحرية الحيوية المحيطة بالصين وكذلك منطقة لتوقف السفن القادمة من مضيق ملقا(٣٨)، ففي عام ١٧٦١ أبحر المستكشف البريطاني الكسندر دالريمبل(Alexander Dalrymple) إلى الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو والتابعة إلى سلطنة سولو للحصول على مراكز تجارية، وتمكن من عقد معاهدة تحالف وتجارة مع سلطان سولو(٣٩)، حيث تم عام ١٧٧٣ إنشاء مركز تجاري بريطاني في جزيرة بلامبانجين (Balambangen) على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو لمراقبة التجارية البريطانية في الشرق(٤٠)، لكن الاستيطان البريطاني لم يدم طويلاً، فقد دُمر بالكامل من قبل قراصنة سولو واجبر البريطانيين للبحث عن مكان بديل، ففي عام ١٧٧٥ ابحر البريطانيين الى بروناي، ورحب بهم السلطان عمر علي سيف الدين الأول(١٧٤٠– ١٧٩٥) وقدم لهم موقع للشركة في جزيرة لابوان(Labuan)على الساحل الشمالي الغربي من جزيرة بورنيو مقابل حماية بروناي من قرصنة سولو، لكن لابوان في ذلك الوقت كانت غير ذات أهمية تجارية بالنسبة للبريطانيين إذ سرعان ماإنسحبوا من المنطقة(٤١).

أواخر عام ١٨٣٠ انصب الاهتمام على الساحل الشمالي الغربي من جزيرة بورنيو وكان المستفيد من هذا البحار البريطاني جيمس بروك(James Brooke) (٤٢) وشركة شمال بورنيو البريطانية(British North

Borneo Company)، فبعد وصول جيمس بروك إلى سنغافورة عام ١٨٣٨ سمع بالثروات التي يمكن الحصول عليها في ساراواك وخاصة خام القصدير[٤٣]، فقرر مغادرة سنغافورة في ٢٧ تموز عام ١٨٣٩ ووصل إلى ساراواك التابعة إلى سلطنة بروناي في ١٥ آب عام ١٨٣٩[٤٤]، وكانت ساراواك تعيش حركة معارضة واسعة من قبل السكان المحليين ضد الحاكم شهبندر محمد صالح[٤٥]، بسبب استخدام الحاكم السخرة للعمل في مناجم القصدير، أدت إلى حدوث اضطرابات، مما حدى بسلطان بروناي عمر علي سيف الدين الثاني(١٨٢٩– ١٨٥٢) إلى إرسال وزيره مودا هاشم لتهدئة الاضطرابات لكنه فشل في مهمته[٤٦].

طلب مودا هاشم مساعدة بروك على سحق الاضطرابات في ساراواك، مقابل ضمان تعيين بروك حاكماً جديداً لساراواك، بعد خلع الحاكم الحالي، وقد وجد بروك في هذا الأمر تحقيقاً لطموحاته السياسية والاقتصادية، واستطاع بروك إخماد الاضطرابات وتم تعينه حاكماً على ساراواك عام ١٨٤٢ بأمر من السلطان ليبدأ حكم الراجات البيض ويصبح إرثاً تولته أسرة بروك لمدة تقترب من مائة عام[٤٧] كما تعهد بروك أثناء لقائه السلطان بالحفاظ على العادات والتقاليد الإسلامية وعدم التفريط بأي جزء من أراضي ساراواك إلا بموافقة السلطان، وهكذا ضمن الوضع القانوني كان بروك مسؤول تابع إلى السلطان[٤٨]، لكن طموحات بروك ليس لها حدود فبدأ بتوسيع قاعدة حكمه من خلال وضع حد لممارسة الرق والقرصنة التي نمت لتصبح تهديداً رئيسياً للتجارة في المنطقة[٤٩]، كما دعى بريطانيا إلى إنشاء محطة بحرية على ساحل بورنيو على الرغم من ان بروك كان رسمياً لايمثل الحكومة البريطانية الا انه سعى من خلال هذا العمل الى محاولة اعتراف البريطانيين بحكمه[٥٠]، وكانت الحكومة البريطانية متعاطفة معه بشأن محاربته للقرصنة التي كانت تشكل تهديداً كبيراً للتجارة البريطانية، كما أنَّ القوى الأوربية الثلاث(فرنسا– اسبانيا– هولندا)[٥١] قد هددت قدرة بريطانيا على اجتياز بحر الصين الجنوبي بأمان، لذلك فإنَّ سيطرة بريطانيا على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة بورنيو هو حماية لمصالح بريطانيا في المنطقة[٥٢].

أخذت جزيرة لابوان تحتل مركز الصدارة مجدداً في العلاقات البريطانية مع بروناي، ولعلَ من أسباب اهتمام بريطانيا بهذه الجزيرة هو اكتشاف رواسب الفحم الحجري المهم للتجارة البريطانية إضافة إلى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالجزيرة[٥٣]، واستغلت بريطانيا ذلك ذريعة للضغط على سلطان بروناي للتنازل عن

جزيرة لابوان بعد ان لوحَت باستخدام القوة في حالة عدم تنازل السلطان عنها، ممَا اضطر السلطان إلى عقد اتفاق مع بريطانيا تنازل بموجبه السلطان عمر علي سيف الدين الثاني عن جزيرة لابوان في ١٨ كانون الأول عام ١٨٤٦ وتم رفع العلم البريطاني فوق الجزيرة في ٢٤ كانون الأول عام ١٨٤٦ وتم تعيين بروك حاكماً على الجزيرة [٥٤]، وفي ٢٧ آيار عام ١٨٤٧ وقعت بريطانيا وبروناي معاهدة الصداقة والتجارة التي بررت التدخل البريطاني في شؤون بروناي وفرضت قيود صارمة على السلطان في التعامل مع قوى أجنبية اخرى[٥٥]، كما واصل بروك توسيع امبراطوريته الشخصية، فبعد وفاة السلطان عمر علي سيف الدين الثاني عام ١٨٥٢، عقد بروك اتفاقية مع السلطان الجديد عبد المؤمن(١٨٥٢-١٨٨٥)، استطاع من خلالها ضم المزيد من الأراضي إلى ساراواك وخاصة نهر باتانغ لوبر(Batang Lupar) عام ١٨٥٣ الذي يعتبر واحد من اكبر الانهار في جزيرة بورنيو، وكذلك نهر راجانغ(Rajang) شمال غرب بورنيو مقابل الموافقة على تقاسم الايرادات بينهما[٥٦].

لم يكن بروك الوحيد الذي اقتطع المزيد من الأراضي من بروناي بل شاركته في ذلك شركة شمال بورنيو البريطانية، إذ منح السلطان عبد المؤمن عام ١٨٦٥ عقد إيجار منطقة بورنيو الشمالية(ولاية الصباح الماليزية حالياً) والتي تضم ٢١ مقاطعة الى تشارلز موسى(Charles Moses) أول قنصل أمريكي في بروناي مقابل حصول السلطان على ٤٥٠٠ دولار سنوياً[٥٧] لكن سرعان ما باع تشالز موسى الحقوق إلى مواطن أمريكي آخر هو جوزيف توري(Joseph Torre) حيث انتهى به المطاف إلى خسائر فادحة إضافة إلى عدم تلقي السلطان اية مبالغ سنوية[٥٨]، كما باع توري عام ١٨٧٥ الحقوق في بورنيو الشمالية إلى القنصل النمساوي في هونغ كونغ البارون فون اوفرباك (Baron von Overbeck) الذي بدوره شارك تاجر بريطاني يدعى الفريد دنت(Alfred Dent) عام ١٨٧٧ مقابل حصول السلطان على ١٥ ألف دولار سنوياً[٥٩]، وعلى الرغم من معاهدة عام ١٨٤٧ لا تسمح لبروناي بالتنازل عن أي جزء من أراضيها إلا بموافقة بريطانيا، إلا أنَ الحكومة البريطانية وافقت على الإيجار بسبب مصالحها الاستتراتيجية في تطوير منطقة بورنيو الشمالية لجعلها شكل من أشكال الوجود البريطاني[٦٠] لكن سلطنة سولو أدعت بأنَ لها حقوقاً في أراضي بورنيو الشمالية، ممَا اضطر فون اوفرباك إلى عقد معاهدة مع سلطان سولو جمال الأعظم في

٢٢ كانون الثاني عام ١٨٧٨ التي تم بموجبها التنازل عن أراضي الجزء الشرقي من جزيرة بورنيو الشمالية مقابل دفع ٥٠٠٠ دولار سنوياً لحماية عقد الإيجار مع بروناي، لكن فون اوفرباك فشل في الحصول على دعم الحكومة النمساوية لمشاريعه، لذلك باع حقوق الإيجار إلى الفريد دنت وشركاؤه عام ١٨٨١ [٦١]، الذين حصلوا على مرسوم ملكي بريطاني لتاسيس شركة عرفت بشركة شمال بورنيو البريطانية[٦٢] وأوضح المرسوم بأنَّ الحكومة البريطانية هي المسؤولة عن الشركة في المنطقة فعلى سبيل المثال كان على الشركة الامتناع عن تشكيل الاحتكارات التجارية والغاء ممارسة الرق وضمان حقوق السكان الدينية إضافة الى العادات والتقاليد واحتفظت الحكومة البريطانية الحق في إبطال حكم الشركة على المسائل المتعلقة بالعلاقات الخارجية ومعاملة السكان[٦٣].

والواضح أنَّ بروناي لم تعد لديها أيِّ سلطة فعلية لإدارة الأراضي التي تقع الى الشمال الشرقي منها لصالح شركة شمال بورنيو البريطانية، في حين تمكن بروك من السيطرة على معظم المناطق التي تقع الى الجنوب الغربي من السلطنة، وكانت مناطق بورنيو الشمالية وساراواك تدار كدولتين مستقلتين[٦٤]، كما أنَّ بريطانيا قد دعمت شركة شمال بورنيو وبروك في الحصول على المزيد من أراضي بروناي، ففي عام ١٨٨٢ ضغط بيتر ليز (Peter Leys) القنصل البريطاني العام في لابوان(١٨٨١–١٨٨٨) على السلطان عبد المؤمن لتسليم نهر بارام(Baram River) إلى بروك مقابل حصول السلطان على دخل سنوي قدره ٥٠٠٠ دولار، كما حصلت شركة شمال بورنيو البريطانية على عقد إيجار منطقة نهر باداس(Padas) بمبلغ قدره ٣٠٠٠ دولار سنوياً [٦٥]، وإزاء التنافس بين الشركة وبروك على حساب بروناي، طلبت الشركة عام ١٨٨٤ من الحكومة البريطانية إنشاء محمية بروناي وبررت ذلك المخاوف من الحكم الفردي لبروك واحتمال انضمام ساراواك الى دولة اخرى، خاصة بعد سيطرة المانيا على جزيرة غينيا الجديدة (جنوب غرب المحيط الهادي) عام ١٨٨٤[٦٦]، وقد أوصت وزارة المستعمرات البريطانية بأنَّ ماتبقى من السلطنة يتم تقسيمها بين ساراواك وشركة شمال بورنيو، لكنَها أوصت قبل القيام بهذا العمل إرسال لجنة لدراسة الحالة الى بروناي برئاسة فريدريك ويلد(Frederick Weld) عام ١٨٨٧ التي رفعت توصياتها بأنَّ السلطنة يجب المحافظة عليها وان تصبح محمية بريطانية[٦٧].

أرسل رئيس الوزراء البريطاني اللورد سالزبوري(Lord Salisbury) عام ١٨٨٧ رسالة إلى سلطان بروناي هاشم جليل العالم(١٨٨٥– ١٩٠٦) ، وعد له الحماية كوسيلة لطمأنته له قبل أن يوقع المعاهدة[٦٨]. جنباً إلى جنب مع ساراواك وبورنيو الشمالية وافق سلطان بروناي التوقيع على اتفاق المحمية مع بريطانيا في ١٧ أيلول عام ١٨٨٨[٦٩]. وتمثل المعاهدة نقطة تحول هامة في تاريخ بروناي إذ وضعت بشكل فعال السياسة الخارجية لبروناي بيد بريطانيا، ووضعت المعاهدة قيدين واضحين على قدرة بروناي لإسترداد أراضيها، أولاً: أدرجت ساراواك وبورنيو الشمالية من بين الدول الأجنبية التي لا يمكن لبروناي أنْ تتعامل معهما الا من خلال حكومة صاحبة الجلالة. ثانياً: إذا نشأت أية نزاعات فإنَّ قرار الحكومة البريطانية ستكون له الغلبة[٧٠].

اثبتت معاهدة عام ١٨٨٨ بأنَّها غير كافية لحماية وحدة وأراضي بروناي، ففي عام ١٨٩٠ احتل تشالز بروك(Charles Brooke) حاكم ساراواك للمدة (١٨٦٨– ١٩١٧) منطقة ليمبانغ (Limbang) (شمال ساراواك)[٧١] بعد حدوث اضطرابات فيها بسبب ارتفاع الضرائب التي فرضها سلطان بروناي، التي استغلها تشالز بروك وضمها إلى ساراواك واعترفت الحكومة البريطانية بالضم الذي أدى إلى تقسيم بروناي إلى جزئين غير مترابطين، وعارض السلطان هاشم هذا التصرف من قبل بريطانيا وأنَّه يتنافى مع تعهدات بريطانيا بموجب معاهدة الحماية[٧٢]، كما أدرك السلطان ان لديه فرصة افضل لتجنب الكثير من الخسائر لاراضيه اذا كان حليفا لبريطانيا من خلال السماح للمقيم البريطاني بادارة بروناي مقابل ضمانات من الحكومة البريطانية[٧٣] ومن الاسباب التي جعلت بريطانيا تفكر في جعل بروناي مقيمية هي أولاً: مناشدة السلطان هاشم للملك ادوارد السابع(Edward VII) ملك المملكة المتحدة عام ١٩٠٢ بأنَّه لم يتلق أي مساعدة أو حماية من الحكومة البريطانية ومحاولة بريطانيا تسليم بروناي الى ساراواك، واحدثت هذه المناشدة قصور في السياسة البريطانية. ثانياً: اكتشاف النفط في بروناي عام ١٩٠٣. ثالثاً: كانت هناك شائعات بأنَّ بروناي يمكن أن تنجذب إلى الولايات المتحدة الامريكية التي أسست لها قواعد في الفلبين[٧٤].

قررت الحكومة البريطانية في ٣ آيار عام ١٩٠٤ إرسال لجنة لتقصي الحقائق إلى بروناي لتقييم الوضع وتحديد مستقبل بروناي برئاسة مالكوم ماك ارثر(Malcolm McArthur) [٧٥] وقدم تقريره إلى الحكومة

البريطانية عام ١٩٠٥ الذي اقترح فيه بأن تستمر بروناي كسلطنة مستقلة تحت إشراف المقيم البريطاني الذي من شأنه الحفاظ على ما تبقى من أراضي بروناي[٧٦] وتم توقيع المعاهدة في٢ كانون الثاني عام ١٩٠٦ بين بريطانيا وبروناي الذي جعل من بروناي محمية بريطانية[٧٧]، وبموجب المعاهدة تحتفظ الأسرة الحاكمة في بروناي بالألقاب والمناصب، وتحصل على الرواتب من الحكومة البريطانية بدلاً من جمع الضرائب والجزية مع بقاء السلطان على هرم السلطة لكن يشترط به قبول كل النصائح في جميع المسائل من قبل المقيم البريطاني باستثناء تلك المتعلقة بالعادات والتقاليد والدين الإسلامي[٧٨]، واصبح مالكوم ماك آرثر أول مقيم بريطاني في بروناي للمدة (١٩٠٦– ١٩٠٨) [٧٩]، وبالتالي أصبح المقيمون البريطانيون يمارسون السلطة الحقيقية في إدارة البلاد[٨٠].

شهدت بروناي بين الحربين العالميتين تحولاً اقتصادياً كبيراً بعد اكتشاف النفط، ففي عام ١٩٢٣ اشترت شركة النفط الملايوية– البريطانية(الآن بروناي شل للبترول) وهي تابعة لشركة رويال داتش شيل(Royal Dutch Shell) حقوق التنقيب عن النفط، وأصبحت أكبر شركة للتنقيب عن النفط في بروناي، وفي ١٩ آب عام ١٩٢٩ تم اكتشاف حقل نفطي كبير في مدينةسيريا(Seria) التابعة الى مقاطعة بيليت(Belait) في الجانب الغربي من بروناي، وفي غضون سنوات قليلة بدأت عائدات النفط تتدفق وأصبح النفط المصدر الرئيسي للدخل في بروناي[٨١].

رابعاً: بروناي تحت الاحتلال الياباني.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، كانت جزيرة بورنيو مقسمة إلى خمسة مناطق، أربعة منها تقع إلى الشمال وهي تحت الحكم البريطاني وهي ساراواك– بروناي– لابوان– بورنيو الشمالية، والباقي يقع إلى الجنوب من الجزيرة والذي يمثل الجزء الأكبر وكان يقع تحت حكم شركة الهند الشرقية الهولندية(اندونيسيا حالياً) [٨٢]، وبسبب مواردها الطبيعة وخاصة النفط أصبحت جزيرة بورنيو هدفاً رئيسياً لليابان لتغطية كافة احتياجاتها العسكرية اثناء الحرب [٨٣].

بدأ الهجوم الياباني على جزيرة بورنيو في ١٦ كانون الاول عام ١٩٤١ عندما وصل ١٠،٠٠٠ من القوات اليابانية الى بروناي واحتلت بيليت، وتمكنت من احتلال البلاد بأكملها في ٢٢ كانون الاول[٨٤]. وعلى الرغم من اتفاق الحماية بين البريطانيين وبروناي، فإن البريطانيين لم يدافعوا عن بروناي على الإطلاق، من المفارقات أنَّه لم تكن هناك خطة للدفاع عن البلاد، كانت هناك فقط خطة طوارئ لحرمان حقول نفط سيريا لليابانيين. لأنَّ البريطانيين استخدموا قوة صغيرة من فوج البنجاب من أجل الإشراف على ما يُسمّى تدابير الحرمان من النفط[٨٥].

أكد الجنرال كاواجوتشي (Kawaguchi)[٨٦] قائد القوات اليابانية بأنَّ الهدف الاول هو الاستيلاء على حقول النفط في سيريا على الرغم من ان القوات البريطانية المنسحبة قد دمرت العديد من المنشأت النفطية[٨٧]، وبعد تأمين حقول النفط اكمل الجيش الياباني احتلال جزيرة بورنيو، فتم احتلال ساراواكولابوان في الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٢وبورنيو الشمالية في ٦ كانون الثاني عام ١٩٤٢[٨٨].

أصبحت بروناي تحت الإدارة العسكرية اليابانية، حيث تم اعتقال العديد من المسؤولين البريطانيين والمقيمين الأوروبيين وزجوا في معسكرات طيلة فترات الحرب من بينهم ارنست ادغار بنجلي(Ernest Edgar Pengilly) المقيم البريطاني في بروناي[٨٩]، كما سمحت القوات اليابانية لسلطان بروناي احمد تاج الدين (١٩٢٤– ١٩٥٠) بالبقاء على عرشه وكذلك الحكام المحليين في جزيرة بورنيو بالبقاء في

مناصبهم[٩٠]، وحاول اليابانيون لإثارة المشاعر المناهضة لأوروبا بين الطلاب في بروناي، فقاموا بتدريس اللغة اليابانية في المدارس وكان يطلب من موظفي الحكومة لتعلم اللغة اليابانية في المدارس المسائية[٩١]، وأدى الاحتلال الياباني الى نقص الغذاء والدواء وعانى السكان المجاعة والمرض[٩٢]، كما مارست الشرطة العسكرية اليابانية وكان مقرها في جيسيلتون(Jesselton) عاصمة بورنيو الشمالية بقيادة العقيد ماكوتشي(Machiguchi) القسوة والعنف ضد سكان بروناي[٩٣]، كما أنشأ اليابانيون في تشرين الأول عام ١٩٤٣ متطوعين من جميع أراضي بورنيو تألفت من ٣٥٠ رجلاً في ثلاث مجموعات لتجنيد وتدريب المواطنيين الغرض منه تقبل الاحتلال الياباني واستيعاب المثل والافكار اليابانية والعمل بوئام مع اليابانيين[٩٤]، لكن هذا العمل قد تم حله في آب عام ١٩٤٥ بعد فشله بسبب كراهية المواطنيين للجيش الياباني وكانت اللغة تمثل عائقا امام التدريب اضافة الى ان الغارات الجوية للحلفاء ادت الى قطع الاتصالات وامدادات الغذاء[٩٥].

بدأت قوات الحلفاء بتحرير بروناي، عندما وضعت بورنيو في آذار عام ١٩٤٢ تحت قيادة منطقة جنوب غرب المحيط الهادي(South West Pacific Area command) تحت قيادة الجنرال الأمريكي دوغلاس ماكارثر(Douglas MacArthur) [٩٦]، حيث أُنيطت تحرير بروناي إلى القوات الاسترالية، وفي عام ١٩٤٤ تم قصف المواقع اليابانية في بورنيو، وفي ١٠ حزيران ١٩٤٥ هبطت القوات الاسترالية في موارا في إطار "عملية المزمار" لاستعادة بروناي مدعومة بالغطاء الجوي الامريكي والوحدات البحرية إذ تم السيطرة على بروناي في ثلاثة أيام بعد حملة قصف كثيفة من قبل قوات الحلفاء التي دمرت المدينة تقريباً[٩٧]، وفي ١٠ أيلول عام ١٩٤٥ استسلمت القوات اليابانية المتمركزة في بروناي وبورنيو الشمالية وساراواك، بقيادة الجنرال ماساو بابا(Masao Baba) إلى القوات الاسترالية[٩٨]، وأصبحت سلطنة بروناي تحت الإدارة العسكرية الاسترالية حتى الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٦ عندما تولت الإدارة العسكرية البريطانية حكم البلاد الذي استمر الى الأول من تموز عام ١٩٤٦ عندما أصبح المقيم البريطاني وليام جون بيل(William John Peel) يحكم البلاد[٩٩].

ترك الاحتلال الياباني الكثير من الآثار السياسية والأمنية على بروناي منها:

١- أثبت فشل بريطانيا في حماية امن والدفاع عن بروناي، ويعتبر هذا أول تحد حقيقي لها منذ اتفاقية عام ١٩٠٥.

٢- لم تتاثر بروناي بالشيوعية التي سيطرت ماليزيا والهند الصينية (فيتنام- كمبوديا- لاوس) واندونيسيا.

٣- نمو الشعور القومي بين سكان بروناي الذي قاد إلى الوعي للحاجة إلى الحكم الذاتي وتقرير مصيرها من خلال شعبها[١٠٠].

خامساً: الطريق الى الاستقلال

في ٣ حزيران عام ١٩٥٠ توفي السلطان أحمد تاج الدين فجأة في فندق رافلز(Raffles Hotel) في سنغافورة وكان في طريقه إلى لندن لاجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية حول زيادة عائدات النفط، إذ أعلن السلطان باللجوء إلى شركة ستاندرد اويل(Standard Oil) الأمريكية النفطية لكسر احتكار الشركة البريطانية- الملايوية إذا لم يحصل على تلك الزيادة، وعلى الرغم من كثرة الجدل حول وفاته، فلم يكن للسلطان أبناء لوراثة عرشه[١٠١] فأصبح شقيقه الأصغر عمر علي سيف الدين الثالث(١٩٥٠- ١٩٦٧) سلطاناً على بروناي في ٦ حزيران عام ١٩٥٠[١٠٢].

وجد السلطان الجديد نفسه في مواجهة العديد من التطورات السياسية التي أثرت على مستقبل بلاده ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد اضطر تشارلز فينير بروك(Charles Vyner Brooke) حاكم ساراواك للمدة(١٩١٧-١٩٤٦) لمواجهة تكاليف إعادة الأعمار بعد الحرب إلى تسليم ساراواك في الأول من تموز عام ١٩٤٦ للحكومة البريطانية باعتبارها مستعمرة للتاج البريطاني وبالتالي إنهاء حكم بروك في ساراواك[١٠٣] أعقبته شركة شمال بورنيو التي أصبحت أيضاً مستعمرة بريطانية، وكان على السلطان أنْ يتعامل مع هذه التطورات ليخرج بلاده من سيطرة المقيم البريطاني[١٠٤].

أعلن ماكدونالد المندوب السامي البريطاني لجنوب شرق آسيا عن خطته في ربط مناطق بورنيو باتحاد فيما بينهما وانتدب انتوني ابيل(Anthony Abell) المقيم البريطاني في بروناي للمدة(١٩٥٠-١٩٥٨) لتنفيذ الخطة[١٠٥] لكن السلطان عمر علي رفض فكرة الاتحاد لعدة أسباب منها:

١- أنَّ الخطة تقلل من مكانته وتحوله من ملك مطلق إلى ملك دستوري.

٢- تحويل بروناي من محمية الى مستعمرة بريطانية على الرغم من تاكيدات انتوني ابيل بأنَّ هذا الاتحاد لن يؤثر على وضع بروناي باعتبارها محمية.

٣- تدفق المهاجرين من ساراواك وبورنيو الشمالية سيؤدي إلى الاخلال بالتركيبة السكانية لبروناي على حساب المسلمين، إذ أنَّ معظم المهاجرين غير مسلمين.

٤- تخوف الأثرياء في بروناي من أنَّ ثروات بروناي قد تستخدم لتطوير ودعم المشاريع الاقتصادية في ساراواك وبورنيو الشمالية[١٠٦].

تجاهل السلطان عمر علي اقتراح وزارة المستعمرات البريطانية وقدم اقتراحه الذي تضمن سن دستور يهدف إلى المحافظة على منصب السلطان والملكية والعنصر الملايوي والدين الاسلامي، وقد رحب انتوني ابيل بقرار السلطان لأنّه كان يأمل في أن يكون قادراً للابقاء على قوة المقيم البريطاني[١٠٧].

في آيار عام ١٩٥٣ ألقى السلطان عمر علي خطاباً أعرب فيه عن رغبته في منح دستور بروناي كأساس للحكم وتحقيق الاستقلال عن بريطانيا والحد من سيطرة المقيم البريطاني من خلال نقل صلاحيات المقيم البريطاني الى مجلس السلطان والذي سيقدم المشورة الى السلطان، وقد اراد انتوني أبيل الحد من الصلاحيات (الاستبدادية) للسلطان من خلال الضمانات الدستورية القائمة على المثل الديمقراطية البريطانية، واصبحت هذه القضايا عائقا بين السلطان والمقيم البريطاني[١٠٨] وفي تموز عام ١٩٥٣، عين السلطان عمر علي لجنة دستورية مكونة من سبعة أشخاص وظيفتها معرفة آراء المواطنين بشأن دستور مكتوب لبروناي، وقد

أجرت مقابلات مع المواطنين ودرست دستورر ولايات الملايو(ماليزيا حالياً) ، قامت اللجنة بجولة لأول مرة في أربع مناطق من بروناي، وبعد ذلك زارت الولايات الماليزية في جوهور، نيجري سيمبيلان، كيدا وكيلانتان. ووصل تقرير اللجنة الدستورية في ٢٣ آذار ١٩٥٤ [١٠٩]، أكد التقرير أن للسلطان السلطة الكاملة في البلاد وانشاء مجالس تنفيذية وتشريعية واعتبار الدين الإسلامي الدين الرسمي للبلاد [١١٠].

في ٢٠ آب عام ١٩٥٦ تم تشكيل أول حزب سياسي في بروناي وهو حزب راكيات بروناي(حزب شعب بروناي) برئاسة أزهري الشيخ محمود[١١١]، سرعان ماازدادت شعبية الحزب بسبب بيانه الذي أكد على اعطاء الحكم الذاتي لبروناي، وقد استجاب السلطان عمر علي لمختلف برامج الحزب المتعلقة بالاستقلال مع إحراز تقدم في صياغة دستور بروناي[١١٢]، وكانت هناك أيضاً مفاوضات طويلة ومضنية في لندن مع وزارة المستعمرات البريطانية، إذ سافر السلطان بصورة منتظمة الى لندن، كما سافر أزهري عام ١٩٥٧ الى لندن ولقائه آلان لينوكس بويد (Alan Lennox Boyd) وزير المستعمرات البريطاني للمدة ٢٦-٣٠ ايلول[١١٣].

أسفرت محادثات الدستور في لندن في نيسان عام ١٩٥٩ عن إصدار أول دستور مكتوب لبروناي، ففي ٢٩ أيلول عام ١٩٥٩ تم التوقيع على اتفاقية الدستور في مدينة بندر سيري بيغاوان عاصمة بروناي، وقع الاتفاقية كل من السلطان عمر علي سيف الدين والسير روبرت سكوت(Robert Scott) المندوب السامي العام لجنوب شرق آسيا[١١٤]، وبموجب دستور عام ١٩٥٩ أصبح السلطان رئيس السلطنة التنفيذية في البلاد[١١٥] والغيت اتفاقية الحماية عام ١٩٠٦ وحلّ محلّها منصب رئيس الوزراء معّين من قبل السلطان، وأصبحت حكومة بروناي مسؤولة عن الشؤون الداخلية، أمّا الحكومة البريطانية فأصبحت مسؤولة عن الشؤون الخارجية والدفاع، وتم إلغاء منصب المقيم والاستعاضة عنه بمنصب المندوب السامي البريطاني الذي واصل تقديم المشورة للسلطان في كافة المسائل عدى تلك التي تتعلق بالدين الإسلامي والعادات والتقاليد[١١٦]، ويرأس السلطان المجلس التنفيذي الذي يتكون من ٧ أعضاء موظفين إضافة إلى المندوب السامي البريطاني و٧ أعضاء غير موظفين ويجري انتخابهم بواسطة المجالس المحلية ويتم إنشاء هذه المجالس من قبل السلطان[١١٧]، ويرأس المجلس التشريعي رئيس الوزراء ويضم ٨ أعضاء بحكم وظائفهم(الموظفين الكبار) و١٦ عضواً منتخباً[١١٨] .

وبالرغم من أنَّ الشؤون الخارجية والدفاع أصبحت بيد بريطانيا الا أنَّ دستور عام ١٩٥٩ يعطي بروناي صفة الحكم الذاتي والخطوة الأولى نحو الاستقلال عن بريطانيا الذي تحقق في الأول من كانون الثاني عام ١٩٨٤[١١٩].

الخاتمة.

١- تُعّد سلطنة بروناي من الناحية الجيولوجية جزءاً من جزيرة بورنيو، وكانت بروناي تسيطر على كل المناطق الواقعة شمال غرب جزيرة بورنيو، ولكن بفعل التدخل الاوربي والصراعات الداخلية اخذت أراضيها تتقلص حتى لم تعّد تتضمن الا إقليمها الحالي.

٢- كان سقوط مضيق ملقا بعد الغزو البرتغالي، أثراً كبيراً على بروناي، إذ ازدهرت اقتصادياً بعد مجيء التجار المسلمين الى مينائها باعداد كبيرة اضافة ألى أنّه ساعد على نشر الإسلام فيها.

٣- لعبت بروناي دوراً كبيراً في نشر الاسلام وخاصة في جنوب الفلبين والمناطق المحيطة بها.

٤- تدهورت سيطرة بروناي على جزيرة بورنيو مع سيطرة بريطانيا على أجزاء من جزيرة بورنيو بحجة حماية تجارتها مع الصين والهند والذي أدّى الى فقدان بروناي للكثير من أراضيها لصالح عائلة بروك وشركة شمال بورنيو.

٥- شهدت مدة مابين الحربين العالمتين تحولاً اقتصادياً كبيراً في بروناي بعد اكتشاف النفط الذي جعل منها ثالث اكبر منتج للنفط في جنوب شرق آسيا.

٦- عدم جدية المعاهدات التي عقدتها بروناي مع بريطانيا في الحفاظ على أراضي بروناي والدفاع عنها خاصة بعد فشلها في حماية بروناي من الاحتلال الياباني.

٧- تعتبر كتابة دستور عام ١٩٥٩ من الأحداث المهمة في تاريخ بروناي والخطوة الأولى نحو الاستقلال الذي سمح بتشكيل مجالس لأدارة الحكومة فضلاً عن التحكم بالشؤون الداخلية الذي يعتبر تمهيداً لحصول بروناي على استقلالها بشكل نهائي.

الملاحق.

خريطة سلطنة بروناي[١٢٠] .

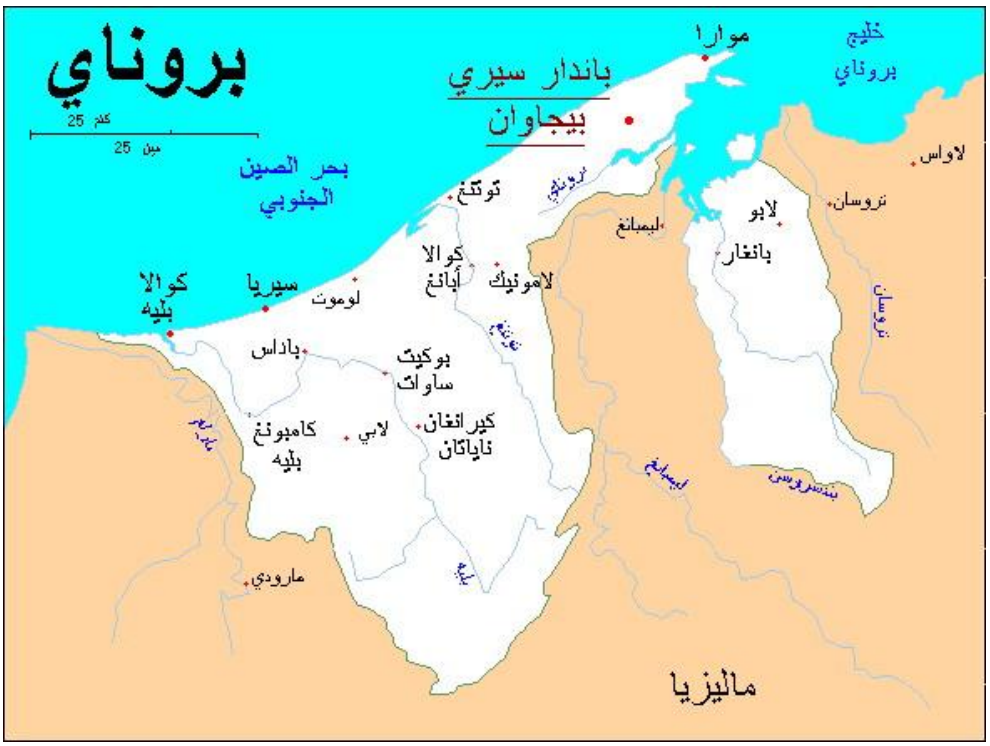

الهوامش.

[١] جزيرة بورنيو، ثالث اكبر جزيرة في العالم واكبر جزيرة في آسيا، تقع في جنوب شرق آسيا، تقدر مساحتها حوالي ٧٣٦,٩٧٤ كم٢ مقسمة بين ثلاث دول هي ماليزيا وبروناي في الشمال واندونيسيا في الجنوب، تقع ٧٣% من مساحتها في الاراضي الاندونيسية و٢٦% في الاراضي الماليزية، و١% في اراضي بروناي، ويعتبر مناخها مدارياً عالي الرطوبة. للمزيد ينظر:

R. W. McColl, Encyclopedia of World Geography, Volume 1, Facts On File, New York, 2005, P. 101.

[٢]ساراواك، احدى الولايات الماليزية، تقع شمال غرب جزيرة بورنيو وعاصمتها كوتشينغ تقدر مساحتها ٢٤٤٥٠كم٢، كانت تتبع سلطنة بروناي حتى عام ١٨٣٩ عندما حكمتها عائلة جيمس بروك البريطانية، تعرضت للاحتلال الياباني للمدة (١٩٤١-١٩٤٥)، اصبحت احدى المستعمرات البريطانية عام ١٩٤٦، انضمت الى اتحاد ماليزيا عام ١٩٦٣ تعتبر غنية بالموارد الطبيعية وخاصة النفط والغاز وزيت التخيل. للمزيد ينظر: حسان حلاق، مدن وشعوب اسلامية ملامح من تاريخ المدن والشعوب الاسلامية التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ٣٠٦- ٣٠٧.

[٣] محي الدين فوزري، ثورة بروني واتحاد مالاييزيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣، ص٨.

[4]NorhazlinPg Haji Muhammad, A Critical Study of the Educational System im Brunei Darussalam in the Light of Al- Attas' Philosophy of Education, A thesise Submitted to the University of Birmingham for the Doctor of Philosophy, College of Aets and Law,United Kingdom, 2009,P. 5.

[٥]محمد خميس الزوكه، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٩٢.

[6] NorhazlinPg Haji Muhammad, Op.Cit, P.3.

[٧]محمد خميس الزوكه، المصدر السابق، ص٢٩٢.

[8] Peter Church, A Short History of Southeast Asia, John Wiley & Sons, Singapore, 2009, P. 3.

[٩] كاليمنتان وهي الجزء الاندونيسي من جزيرة بورنيو والتي تشكل ٧٣% من مساحة الجزيرة، مساحتها حوالي ٥٤٤١٥٠ كم٢ وعدد سكانها حوالي ١٤٩٤٤٧٤٢، وتتالف من اربع مقاطعات، كاليمنتان الشرقية وعاصمتها ساماريندا، وكاليمنتان الجنوبية وعاصمتها بانجارماسين، وكاليمنتان الغربية وعاصمتها بونتياناك، وكاليمنتان الوسطى وعاصمتها يالانجكارايا، وخلال القرن

السادس عشر استقر التجار المسلمون فيه واعتنق حكامها الاسلام، وعقدوا عدة معاهدات تجارية مع الهولنديين خلال القرن الثامن عشر، استطاع الهولنديون السيطرة عليها، ثم تعرضت الى الاحتلال الياباني للمدة(١٩٤٢-١٩٤٥)، وبعد حصول اندونيسيا على استقلالها من هولندا عام ١٩٤٥ اصبحت كاليمنتان اقليماً. للمزيد ينظر:

Audrey Kahin, Historical Dictionary of Indonesia, Rowman& Littlefield, Maryland, United States of America, 2015,PP. 234-235

(10) Bjorn Schelander, Brunei Abode of Peace, Center for Southeast Asian Studies, University of Hawaii, United States of America, 1998,P. 32.

(11) Paul H. Kratoska, Southeast Asia, Colonial History: Imperialism before 1800, Volume 1, Rutledge, New York, 2001, P.93.

(12) Bjorn Schelander, Op.Cit,P.32.

(١٣) محمد بن ناصر العبودي، زيارة لسلطنة بروناي الاسلامية، الرياض، ١٩٨٤، ص١٤.

(14) Peter Church, Op.Cit, P. 3.

(15) Milton Osborne, Exploring Southeast Asia A traveler's history of the region, Allen&Unwin, New South Wales, Australia, 2002, P. 227. .

(16) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.33

(١٧) اسماعيل حسانين احمد، وضع الاسلام والمسلمين في الفلبين تحت الاحتلال الاجنبي وما بعده، مجلة الاسلام في اسيا، المجلد ٥، العدد ١، يوليو، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠٠٨، ص١٤٣.

(18) Jatswan S. Sidhu, Historical Dictionary of Brunei Darussalam, Scarecrow Press, Second Edition, Maryland, United States of America, 2010, P. 20.

(19)Muzaffar Husain Syed, Syed Saud Akhtar, and others, Concise History of Islam, Vij Books India Pvt Ltd. Copyright, New Delhi, India, 2011, P. 518.

(20) Milton Osborne, Op.Cit, P.227.

(21) MalynNewitt, A History of Portuguese Overseas Expansion 1400–1668, Routledge, New York, 2005, P. 78 .

[٢٢]كليفورد ادموند بوزورث، السلالات الاسلامية الحاكمة دليل مرجعي في التاريخ والانساب، ترجمة عمرو الملاح، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١٣، ص٤٢٦.

(23) Peter Church, Op.Cit, P. 3.

(24) David Deterding, SalbinaSharbawi, Brunei English A New Variety in a Multilingual Society, Springer, New York, 2013,P. 2,

(25) Peter Church, Op.Cit, P.3.

(26) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Brunei Revival of 1906, Brunri Press SdnBhd,Brunei, 2006, P.3 .

(27) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.39 .

(28) Barbara Watson Andaya, Leonard Y. Andaya, A History of Early Modern Southeast Asia, 1400-1830, Cambridge University Press, United Kingdom, 2015, P.159.

(29) Bjorn Schelander, Op.Cit, PP..38-39 .

(30) Ibid,P. 39 .

(31) HussinMutalib, Islam in Southeast Asia, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2008, P. 42.

(32) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.39.

(33) Ibid,P. 39 .

[٣٤]بورنيوالشمالية(ولاية الصباح حالياً)، احدى الولايات الماليزية، تقع في الجزء الشمالي من جزيرة بورنيو وعاصمتها جيلستون، كانت تحت سيطرة سلطنة بروناي، حتى تم التنازل عن جزئها الشمالي الى سلطنة سولو عام ١٧٠٣، اصبحت تحت سيطرة شركة شمال بورنيو البريطانية عام ١٨٨٢، اصبحت محمية بريطانية عام ١٨٨٨، تعرضت للاحتلال الياباني للمدة (١٩٤١-١٩٤٥)، اصبحت احدى المستعمرات البريطانية عام ١٩٤٦، انضمت الى اتحاد ماليزيا عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر:

Gordon L. Rottman, World War II Pacific Island Guide A Geo Military Study, Greenwood Publishing Group, London, 2002, PP. 203-206.

(35)Graham Saunders, A History of Brunei, Routledge, Second Edition, New York, 2002, PP.63-64.

(36) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 3.

(37) Ooi Keat Gin, Southeast Asia A Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor, ABC-CLIO, California, United States of America, 2004, P. 154.

(38) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 4.

(39) Howard T. Fry, Alexander Dalrymple (1737-1808) and the Expansion of British Trade, Routledge, Second Edition, New York,2006,P. 31.

(40) Henry Davison Love, Vestiges of Old Madras 1460 - 1800, Vol II, Mittal Publications, Third Edition, New Delhi, India, 1995, P. 592.

(41) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 4.

(٤٢) جيمس بروك، بحار بريطاني، ولد في الهند عام ١٨٠٣ ، وكان والده موظفا في شركة الهند الشرقية الانجليزية، ارسل الى بريطانيا للتعليم، انضم الى القوات العسكرية لشركة الهند الشرقية الانجليزية عام ١٨١٩ واصيب بجروح بليغة خلال الحرب البورمية الاولى عام ١٨٢٥، استقال من شركة الهند الشرقية وعاد الى الهند عام ١٨٢٩، وصل الى جزيرة بورنيو الشمالية عام ١٨٣٩، اصبح حاكما على ساراواك عام ١٨٤١، توفي عام ١٨٦٨. للمزيد ينظر:

Nicholas Storey, Great British Adventurers, Remember When, South Yorkshire, England, 2012, PP. 5-10.

(43) Peter Church, Op.Cit, P. 5.

(44) James Stuart Olson, Robert Shadle, Historical Dictionary of the British Empire K- Z, Volume 2, Greenwood Publishing Group, United States of America, 1996, P.982.

(٤٥) حسان حلاق، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٤٦) سليمان مظهر، سرواك الانطلاق من عمق المجهول، مجلة العربي، العدد ٣٣٤، الكويت، سبتمبر، ١٩٨٦، ص١٤٢.

(47) S. Baring Gould, C. A. Bampfyled ,A History of Sarawak under its Two White Rajahs 1839-1908, Henry Sotheran& CO, London, 1909, P. 70

(48)Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 4 .

(49) Arthur Cotterell, A History of Southeast Asia, Marshall Cavendish, Singapore, 2014, P. 253.

(50)Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 4 .

(٥١) استطاعت فرنسا الحصول على موطأ قدم في جزر الهند الصينية(فيتنام- كمبوديا- لاوس)، في حين احكمت هولندا قبضتها على سومطرة وجاوة وجنوب جزيرة بورنيو وجزر اخرى، وحافظ الاسبان بسيطرتهم على الفلبين. للمزيد ينظر:

Bjorn Schelander, Op.Cit, P.50 .

(52)Leigh R. Wright, The Origins of British Borneo, Hong Kong University Press, Hong Kong, 1988, P. 17 .

(٥٣) يعود اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بجزيرة بورنيو الى عام ١٨٣٠ عندما ارسلت المستكشف ادموند روبرت لاستكشاف افاق تجارية مع الصين وسيام(تايلاند) وبورنيو، لكنه توفي قبل اداء مهمته، كما وقعت معاهدة صداقة مع سلطان سولو عام ١٨٢٤، ووصلت السفينة الحربية الامريكية اس اسكورنستيتيوشن الى بروناي عام ١٨٤٥ لعقد معاهدة السلام والصداقة والتجارة والملاحة والتي وقعت عام ١٨٥٠ . للمزيد ينظر:

Milton Walter Meyer, Asia: A Concise History, Rowman& Littlefield, Maryland, United States of America, 1997, P. 408.

(54) S. Baring Gould, Op. Cit, P 126 .

(٥٥) تضمنت المعاهدة عشرة بنود منها لايحق لسلطان بروناي التنازل عن اي من اراضيه لدولة اخرى او رعاياها دون موافقة صريحة من بريطانيا_ يحق للسفن الحربية البريطانية الدخول بحرية الى اراضي بروناي في جميع الاوقات ويمكن لها التفتيش والتحقيق مع اي سفينة تشك في انها تعمل ضد المصالح البريطانية_ اتفقا الجانبان على اعفاء الرسوم والضرائب المفروضة على جميع الواردات والصادرات التي تدخل بلداهما_ تمتع الرعايا البريطانيين بوضع خاص من خلال الدخول والاقامة وممارسة التجارة في اي جزء من اراضي بروناي_ تعيين قنصل بريطاني عام_ تعمل كل من بريطانيا وبروناي على قمع اعمال القرصنة. للمزيد ينظر:

Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 13 .

(56) Ibid, P. 10.

(57)Herman J. Luping, Sabah's Dilemma: The Political History of Sabah 1960-1994, Magnus Books, Kuala Lumpur, Malaysia, 1994, P. 25

(58) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.50 .

(59)Anthony Webster, Gentleman Capitalists: British Imperialism in Southeast Asia 1770-1890, Tauris Academic Studies, London, 1998, P. 200.

(60) Roger Kershaw, Monarchy in South- East Asia The faces of tradition in transition, Routledge, New York, 2001, P. 29.

(61) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 9 .

(62) Andrew Phillips, J. C. Sharman, International Order in Diversity War, Trade and Rule in the Indian Ocean, Cambridge University Press, United Kingdom, 2015, P. 199.

(63) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.51 .

(64) Ibid, P. 51

(65) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Op. Cit, P. 11 .

(66) Saul Rose, Britain and Southeast Asia, Chatto&Windus Ltd, London, 1962, P. 57.

(67) David Leake, Brunei: the modern Southeast-Asian Islamic sultanate, McFarland, United States of America, 1989, P. 35.

(68) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Sultan Omar Ali Saifuddin III and Britain: The Making of Brunei Darussalam, Oxford University Press, London, 1995,P. 14..

(69) Ranjit Singh, Brunei 1839-1983 the problems of political survival, Oxford University Press, London, 1984, P. 72 .

(70) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.52 .

(٧١) محمد بن ناصر العبودي، المصدر السابق، ص١٤.

(72) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.52 .

(73) Ibid, P. 52 .

(74) Harun Abdul Majid, Rebellion in Brunei The 1962 Revolt Imperialism, Confrontation and Oil, I.B. Tauris, New York, 2007, P. 5.

(75) Marie-Sybille de Vienne, Brunei: From the Age of Commerce to the 21st Century, NUS Press, Singapore, 2015,P. 90.

(76) David Deterding, SalbinaSharbawi, Op.Cit, P. 2 .

(77) Rodolfo C. Severino, Elspeth Thomson, and others, Southeast Asia in a New Era: Ten Countries, One Region in ASEAN, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2010, P. 28 .

(78) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.52 .

(79) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Brunei Revival of 1906, P. 52.

(80) Werner Ende, Udo Steinbach, Islam in the World Today: A Handbook of Politics, Religion, Culture, and Society, Cornell University Press, London, 2010,P. 382

(81) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 7.

(82) Nicholas Tarling, A Sudden Rampage: The Japanese Occupation of Southeast Asia, 1941-1945, C. Hurst & Co. Publishers, London, 2001, P. 193.

(83) Iem Brown, The Territories of Indonesia, Routledge, New York, 2009, P. 118 ؛ Richard Overy, Why the Allies Won, Jonathan Cape, London, 1995, P. 228.

(84) Ranjit Singh, Op. Cit, P. 119.

(85) Alan Axelrod, Jack A. Kingston, Encyclopedia of World War II, Volume 1, Facts On File, New York, 2007, P. 189 .

(٨٦) كيوتاكي كاواجوتشي، قائد عسكري ياباني، ولد في مقاطعة كوتشي باليابان عام ١٨٩٢، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩١٤، ومن كلية اركان الجيش عام ١٩٢٢، شارك في الحرب العالمية الاولى وشغل عدة مناصب عسكرية في الصين واليابان، اصبح عام ١٩٤١ قائد لواء المشاة للجيش الامبراطوري الياباني، اصبح قائد القوات اليابانية التي احتلت جزيرة بورنيو للمدة(١٩٤١-١٩٤٢)، شارك في احتلال الفلبين عام ١٩٤٢، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تم القاء القبض عليه من قبل الحلفاء، وادين بارتكاب جرائم حرب وسجن للمدة (١٩٤٦-١٩٥٣)، توفي عام ١٩٦١. للمزيد ينظر:

Trevor NevittDupuy, Curt Johnson, and others, The The Harper Encyclopedia of Military Biography, Harper Collins, New York, 1992, P. 395.

(87) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.64 .

(88) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 13 .

(89) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.64 .

(90) Ooi Keat Gin, Post-war Borneo, 1945-50: Nationalism, Empire and State-Building, Routledge, New York, 2013, P.25.

(91) Ee Ling Low،zirahHashim, English in Southeast Asia: Features, Policy and Language in Use, John Benjamins Publishing, Philadelphia, United States of America, 2012, P. 179.

(92) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.64 .

(93) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 15 .

(94) Ashley Jackson, The British Empire and the Second World War, Hambledon Continuum, New York, 2006, P. 443.

(95) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 15 .

(٩٦) دوغلاس ماكارثر، عسكري امريكي، ولد عام ١٨٨٠، تخرج من اكاديمية ويست تكساس العسكرية عام ١٩٠٣، شارك في الحرب العالمية الاولى، اصبح المشرف على الاكاديمية العسكرية الامريكية في وست بوينت للمدة (١٩١٩– ١٩٢٢) ، تولى منصب قائد القوات الامريكية في الفلبين عام ١٩٣٧، اصبح رئيس اركان الجيش الامريكي عام ١٩٤٠، واثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية اصبح القائد العام لمنطقة جنوب غرب المحيط الهادي عام ١٩٤٢، اصبح الحاكم العسكري اثناء احتلال اليابان للمدة(١٩٤٥– ١٩٥١)، توفي عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر:

Anne CiprianoVenzon ،The United States in the First World War: An Encyclopedia, Routledge, New York, 1995, P. 361.

(97) Ronald Nicholas Lamond Hopkins, Australian Armour: A History of the Royal Australian Armoured Corps, 1927-1972, Australian War Memorial and Australian Government Publishing Service, Australia, 1978, P. 162.

(98) Faisal S. Hazis, Domination and Contestation: Muslim Bumiputera Politics in Sarawak, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2012, P. 33.

(99) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 16.

(100) Ibid, P. 19.

(101) R. H. W. Reece, The Name of Brooke: the End of White Rajah rule in Sarawak, Oxford University Press, London, 1982, P. 279.

(102) Greg Poulgrain, The Genesis of Konfrontasi: Malaysia, Brunei, Indonesia, 1945-1965, C. Hurst & Co. Publishers, London, 1998, P. 97.

(103) AmarjitKaur, Economic Change in East Malaysia: Sabah and Sarawak since 1850, St. Martin's Press, New York, 1998, P. 118.

(104) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.66 .

(105) NaniSuryani Haji Abu Bakar, Brunei's political development between 1966 and 1984 : challenges and difficulties over its security and survival, Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in East Asian Studies, The University of Leeds School of Modern Languages and Cultures, 2006, P. 26.

(106) Nani Suryani Haji Abu Bakar, Brunei and the British Decolonisation Policy 1950 – 1966, JurnalKajianSejarah&PendidikanSejarah,No, 2, September, Indonesia, 2014, P. 125.

(107)Ibid, P. 126.

(108) R.H. Hickling, Brunei Traditions of Monarchic Culture and History Memorandum upon Brunei Constitutional History and Practice, Brunei Press SdnBhd, Brunei , 2011, P. 24.

(109) Ibid, P. 27.

(110) Nicholas Tarling, Nationalism in Southeast Asia, Routledge, New York, 2004, P. 188.

(111) Edwin Lee, The Towkays of Sabah: Chinese Leadership and Indigenous Challenge in the Last Phase of British Rule, Singapore University Press, Singapore, 1976, P. 173.

(112) Bjorn Schelander, Op.Cit, P.66 .

(113) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 24

(114) Bachamiya Abdul Hussainmiya, Sultan Omar Ali Saifuddin III and Britain, P. 208 .

(١١٥)اسماعيل بن عمر عبد العزيز، اسحاق ادم، معلومات عامة عن سلطنة برونـي، مطبعة الاوقات العراقية، بغداد، ١٩٦٢، ص٣.

[١١٦]محي الدين فوزي، المصدر السابق، ص٩.

[١١٧] عبد الرحمن ابو قوس، في الملايو وبورنيو الشمالية، مطابع جريدة الوطن، حلب، ١٩٦٣، ص ص ١٧٨-١٧٩.

(118) Harun Abdul Majid, Op. Cit, P. 26.

(119) Nani Suryani Haji Abu Bakar, Op. Cit, P. 186.

[١٢٠] محمود بديع، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار الاسراء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٥، ص٤٦.

المصادر.

اولا: الكتب العربية والمترجمة.

١- اسماعيل بن عمر عبد العزيز، اسحاق ادم، معلومات عامة عن سلطنة بروني، مطبعة الاوقات العراقية، بغداد ، ١٩٦٢.

٢- حسان حلاق، مدن وشعوب اسلامية ملامح من تاريخ المدن والشعوب الاسلامية التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٢.

٣- عبد الرحمن ابو قوس، في الملايو وبورنيو الشمالية، مطابع جريدة الوطن، حلب، ١٩٦٣.

٤- كليفورد ادموند بوزورث، السلالات الاسلامية الحاكمة دليل مرجعي في التاريخ والانساب، ترجمة عمرو الملاح، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١٣.

٥- محمد بن ناصر العبودي، زيارة لسلطنة بروناي الاسلامية، الرياض، ١٩٨٤.

٦- محمد خميس الزوكه، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٧- محي الدين فوزري، ثورة بروني واتحاد مالاييزيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

ثانياً: المقالات باللغة العربية.

١- اسماعيل حسانين احمد، وضع الاسلام والمسلمين في الفلبين تحت الاحتلال الاجنبي وما بعده، مجلة الاسلام في اسيا، المجلد ٥، العدد ١، يوليو، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠٠٨.

٢- سليمان مظهر، سرواك الانطلاق من عمق المجهول، مجلة العربي، العدد ٣٣٤، الكويت، سبتمبر، ١٩٨٦.

ثالثاً: الموسوعات

أ- باللغة العربية.

١- محمود بديع، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار الاسراء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٥.

ب- باللغة الانجليزية.

1- Anne CiprianoVenzon, The United States in the First World War: An Encyclopedia, Routledge, New York, 1995.
2- Alan Axelrod, Jack A. Kingston, Encyclopedia of World War II, Volume 1, Facts On File, New York, 2007.
3- Audrey Kahin, Historical Dictionary of Indonesia, Rowman& Littlefield, Maryland, United States of America, 2015.
4- James Stuart Olson, Robert Shadle, Historical Dictionary of the British Empire K- Z, Volume 2, Greenwood Publishing Group, United States of America, 1996.
5- Jatswan S. Sidhu, Historical Dictionary of Brunei Darussalam, Scarecrow Press, Second Edition, Maryland, United States of America, 2010.
6- OoiKeat Gin, Southeast Asia A Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor, ABC-CLIO, California, United States of America, 2004.
7- R. W. McColl, Encyclopedia of World Geography, Volume 1, Facts On File, New York, 2005.
8- Trevor NevittDupuy, Curt Johnson, and others, The Harper Encyclopedia of Military Biography, Harper Collins, New York, 1992.

رابعاً: الرسائل والاطاريح باللغة الانجليزية.

1- Nani Suryani Haji Abu Bakar, Brunei's political development between 1966 and 1984: challenges and difficulties over its security and survival, Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in East Asian Studies, The University of Leeds School of Modern Languages and Cultures, 2006.

2- NorhazlinPg Haji Muhammad, A Critical Study of the Educational System im Brunei Darussalam in the Light of Al- Attas' Philosophy of Education, A thesise Submitted to the University of Birmingham for the Doctor of Philosophy, College of Aets and Law,United Kingdom, 2009.

خامساً: الكتب الاجنبية.

1- Alan Axelrod, Jack A. Kingston, Encyclopedia of World War II, Volume 1, Facts On File, New York, 2007.

2- AmarjitKaur, Economic Change in East Malaysia: Sabah and Sarawak since 1850, St. Martin's Press, New York, 1998.

3- Andrew Phillips, J. C. Sharman, International Order in Diversity War, Trade and Rule in the Indian Ocean, Cambridge University Press, United Kingdom, 2015.

4- Anthony Webster, Gentleman Capitalists: British Imperialism in Southeast Asia 1770-1890, Tauris Academic Studies, London, 1998.

5- Arthur Cotterell, A History of Southeast Asia, Marshall Cavendish, Singapore, 2014.

6- Ashley Jackson, The British Empire and the Second World War, Hambledon Continuum, New York, 2006.

7- Bachamiya Abdul Hussainmiya, Brunei Revival of 1906, Brunri Press SdnBhd,Brunei, 2006.

8- _____, Sultan Omar Ali Saifuddin III and Britain: The Making of Brunei Darussalam, Oxford University Press, London, 1995.

9- Barbara Watson Andaya, Leonard Y. Andaya, A History of Early Modern Southeast Asia, 1400-1830, Cambridge University Press, United Kingdom, 2015.

10- Bjorn Schelander, Brunei Abode of Peace, Center for Southeast Asian Studies, University of Hawaii, United States of America, 1998.

11- David Deterding, SalbinaSharbawi, Brunei English A New Variety in a Multilingual Society, Springer, New York, 2013.

12- David Leake, Brunei: the modern Southeast-Asian Islamic sultanate, McFarland, United States of America, 1989.

13- Edwin Lee, The Towkays of Sabah: Chinese Leadership and Indigenous Challenge in the Last Phase of British Rule, Singapore University Press, Singapore, 1976.

14- Ee Ling Low, azirahHashim, English in Southeast Asia: Features, Policy and Language in Use, John Benjamins Publishing, Philadelphia, United States of America, 2012.

15- Faisal S. Hazis, Domination and Contestation: Muslim Bumiputera Politics in Sarawak, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2012.

16- Gordon L. Rottman, World War II Pacific Island Guide A Geo Military Study, Greenwood Publishing Group, London, 2002 .

17- Graham Saunders, A History of Brunei, Routledge, Second Edition, New York, 2002.

18- Greg Poulgrain, The Genesis of Konfrontasi: Malaysia, Brunei, Indonesia, 1945-1965, C. Hurst & Co. Publishers, London, 1998.

19- Harun Abdul Majid, Rebellion in Brunei The 1962 Revolt Imperialism, Confrontation and Oil, I.B. Tauris, New York, 2007.

20- Henry Davison Love, Vestiges of Old Madras 1460 - 1800, Vol II, Mittal Publications, Third Edition, New Delhi, India, 1995.

21- Herman J. Luping, Sabah's Dilemma: The Political History of Sabah 1960-1994, Magnus Books, Kuala Lumpur, Malaysia, 1994.

22- Howard T. Fry, Alexander Dalrymple (1737-1808) and the Expansion of British Trade, Routledge, Second Edition, New York, 2006 .

23- HussinMutalib, Islam in Southeast Asia, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2008.

24- Iem Brown, The Territories of Indonesia, Routledge, New York, 2009 .

Leigh R. Wright, The Origins of British Borneo, Hong Kong University Press, Hong Kong, 1988.

25- MalynNewitt, A History of Portuguese Overseas Expansion 1400–1668, Routledge, New York, 2005 .

26- Marie-Sybille de Vienne, Brunei: From the Age of Commerce to the 21st Century, NUS Press, Singapore, 2015.

27- Milton Osborne, Exploring Southeast Asia A traveler's history of the region, Allen&Unwin, New South Wales, Australia, 2002.

28- Milton Walter Meyer, Asia: A Concise History, Rowman& Littlefield, Maryland, United States of America, 1997.

29- Muzaffar Husain Syed, Syed Saud Akhtar, and others, Concise History of Islam, Vij Books India Pvt Ltd. Copyright, New Delhi, India, 2011.

30- NaniSuryani Haji Abu Bakar, Brunei and the British Decolonisation Policy 1950 – 1966, JurnalKajianSejarah&PendidikanSejarah,No, 2, September, Indonesia, 2014.

31- Nicholas Storey, Great British Adventurers, Remember When, South Yorkshire, England, 2012.

32- Nicholas Tarling, A Sudden Rampage: The Japanese Occupation of Southeast Asia, 1941-1945, C. Hurst & Co. Publishers, London, 2001.

33- Nicholas Tarling, Nationalism in Southeast Asia, Routledge, New York, 2004 .

OoiKeat Gin, 34- Post-war Borneo, 1945-50: Nationalism, Empire and State-Building, Routledge, New York, 2013.

35- Paul H. Kratoska, Southeast Asia, Colonial History: Imperialism before 1800, Volume 1, Rutledge, New York, 2001.

36- Peter Church, A Short History of Southeast Asia, John Wiley & Sons, Singapore, 2009.

37- R. H. W. Reece, The Name of Brooke: the End of White Rajah rule in Sarawak, Oxford University Press, London, 1982 .

38- R.H. Hickling, Brunei Traditions of Monarchic Culture and History Memorandum upon Brunei Constitutional History and Practice, Brunei Press SdnBhd, Brunei , 2011 .

39- Ranjit Singh, Brunei 1839-1983 the problems of political survival, Oxford University Press, London, 1984.

40- Richard Overy, Why the Allies Won, Jonathan Cape, London, 1995 .

41- Rodolfo C. Severino, Elspeth Thomson, and others, Southeast Asia in a New Era: Ten Countries, One Region in ASEAN, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore, 2010.

42- Roger Kershaw, Monarchy in South- East Asia The faces of tradition in transition, Routledge, New York, 2001.

43- Ronald Nicholas Lamond Hopkins, Australian Armour: A History of the Royal Australian Armoured Corps, 1927-1972, Australian War Memorial and Australian Government Publishing Service, Australia, 1978 .

44- S. Baring Gould, C. A. Bampfyled ,A History of Sarawak under its Two White Rajahs 1839-1908, Henry Sotheran& CO, London, 1909.

45- Saul Rose, Britain and Southeast Asia, Chatto&Windus Ltd, London, 1962 .

46- Werner Ende, Udo Steinbach, Islam in the World Today: A Handbook of Politics, Religion, Culture, and Society, Cornell University Press, London, 2010.